

لسان العرب

(ضمن) الضَّمَمَيْنُ الكفيل ضَمَنَ الشيءَ وبه ضَمَمْنَاهُ وضَمَمَانَاهُ كَفَلَ به وضَمَمْنَاهُ إياه كَفَفْلَاهُ ابن الأعرابي فلان ضامنٌ وضَمَمَيْنٌ وسَمَمَيْنٌ وناضِرٌ ونَضِيرٌ وكافلٌ وكَفَيْلٌ يقال ضَمَمْنَتُ الشيءَ أَضَمَمْنَاهُ ضَمَانًا فَأَنَا ضَامِنٌ وهو مَضْمُونٌ وفي الحديث من مات في سبيل الله فهو ضامنٌ على الله أن يدخله الجنة أَي ذو ضمان على الله قال الأزهري وهذا مذهب الخليل وسيبويه لقوله D ومن يَخْرُجُ من بيته مُهاجِرًا إلى الله ورسوله ثم يُدْرِكُهُ الموتُ فقد وَقَعَ أَجْرُهُ على الله قال هكذا خَرَجَ الهروي والزمخشري من كلام عليٍّ والحديث مرفوع في المصاحح عن أبي هريرة بمعناه فمن طُرِقَ تَضَمَّنَ لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو عليٌّ ضامنٌ أَنَّهُ أُدْخِلَهُ الجنةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نالَ من أَجر أَوْ غنِمة وضَمَمْنَتِ الشيءَ تَضَمَّمِينَا فتَضَمَّمْنَاهُ عنه عني مثل غَرَّمْنَاهُ وقوله أَنشده ابن الأعرابي ضَوَامِنُ ما جَارَ الدليلُ ضَحَى غَدٍ من البُعْدِ ما يَضَمُّنُ فهو أَداءٌ فسرهُ ثعلب فقال معناه إن جَارَ الدليلُ فَأَخْطَأَ الطريقَ ضَمَمْنَتِ أَن تَلَا حَقَّ ذلك في غَدِهَا وتَبَدَّلَ غَايَتُهُ ثم قال ما يَضَمُّنُ فهو أَداءٌ أَي ما ضَمَمْنَاهُ من ذلك لِرَكْبِهَا وفَيِّنَ به وَأَدَّيْنَاهُ وضَمَمْنَتِ الشيءَ الشيءَ أَوْ دَعَاهُ إياه كما تُودَعُ الوعاءُ المتاعُ والميتُ القبرُ وقد تَضَمَّمْنَاهُ هو قال ابن الرُّقَاعِ يصف ناقةً حاملاً أَوْ كَتَّ عليه مَضْيِيقًا من عَوَاهِدِهَا كما تَضَمَّمْنَتِ كَشْحُ الحُرَّةِ الحَبَلَا عليه على الجنين وكل شيء جعلته في وعاءٍ فقد ضَمَمْنَتَهُ إياه الليث كل شيء أُحْرَزَ فيه شيءٌ فقد ضَمَمْنَاهُ وَأَنْشَدَ لَيْسَ لِمَنْ ضَمَمْنَاهُ تَرَبُّيتٌ .

(* قوله « تربيت » أي تربية أي لا يربيه القبر كما في التهذيب) .

ضَمَمْنَاهُ أَوْ دَعَاهُ فيه وأُحْرَزَ يعني القبر الذي دُفِنَتْ فيه المَوْتُ وَوُدَّةٌ وروي عن عكرمة أَنه قال لا تَشْتَرِ لبن البقر والغنم مُضَمَّمْنَاهُ لِأَنَّ اللبن يزيد في الضرع وينقص ولكن اشْتَرَاهُ كَيْلًا مُسَمَّمًى قال شمر قال أَبو معاذ يقول لا تشتريه وهو في الضرع لِأَنه في ضَمَمْنَاهُ يقال شَرَّابُكَ مُضَمَّمْنٌ إِذَا كَانَ فِي كَوْزٍ أَوْ إِنَاءٍ وَالْمَضَامَيْنُ ما في بطون الحوامل من كل شيء كَأَنَّهُن تَضَمَّمْنَتِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ النَّبِيَّ A نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْمَلَاقِيحِ وَأَمَّا الْمَضَامِينُ فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ هِيَ مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ وَهِيَ جَمْعُ مَضْمُونٍ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ إِنَّ الْمَضَامِينَ الَّتِي فِي الْمَضْلُوبِ مَاءٌ الْفُحُولِ فِي الطُّهُورِ الْحُدُوبِ وَيُقَالُ ضَمَنَ الشيءَ بِمَعْنَى تَضَمَّمْنَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا وَالْمَلَقِيحُ جَمْعُ مَلَقُوحٍ وَهُوَ مَا فِي بطنِ الناقةِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَفَسَّرَهُمَا مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بِالْعَكْسِ حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَحَكَاهُ أَيْضاً عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ إِذَا كَانَ فِي بطنِ الناقةِ حَمْلٌ فَهِيَ ضَامِنٌ وَمِضْمَانٌ وَهَنَّ ضَوَّامِنٌ وَمَضَامِينٌ وَالَّذِي فِي بطنِهَا مَلَقُوحٌ وَمَلَقُوحَةٌ وَنَاقَةٌ ضَامِنٌ وَمِضْمَانٌ حَامِلٌ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَا أَغْنَى فُلَانٌ عَنِي ضِمْنًا وَهُوَ الشَّسْعُ أَيُّ مَا أَغْنَى شَيْئًا وَلَا قَدْرَ شِسْعٍ وَالضَّامِنَةُ مَنْ كُلِّ بَلَدٍ مَا تَضَمَّنَ وَسَطَهُ وَالضَّامِنَةُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْقُرَى وَالْأَمْصَارُ مِنَ النَّخْلِ فَاعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَفِي كِتَابِ النَّبِيِّ A لَأُكَيِّدُ رِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِي التَّهْذِيبِ لَأُكَيِّدُ رِ دُومَةَ الْجَنْدَلِ وَفِي الصَّحاحِ أَنَّهُ A كَتَبَ لِحَارِثَةَ بْنِ قَطَنٍ وَمَنْ بَدُومَةَ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلَّابٍ إِنْ لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ .

(* قوله « إِنْ لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الْبَعْلِ » كَذَا فِي الصَّحاحِ وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ مِنَ الضَّحْلِ وَهُمَا رَوَايَتَانِ كَمَا فِي النِّهَايَةِ وَلَوْ قَالَ كَمَا فِي النِّهَايَةِ إِنْ لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ وَيُرْوَى مِنَ الْبَعْلِ لَكَانَ أَوْلَى لِأَجْلِ قَوْلِهِ بَعْدَ وَالْبَعْلُ الَّذِي إلخ) وَالْبُورُ وَالْمَعَامِي وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الضَّاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ وَكَانَ خَارِجًا مِنَ الْعِمَارَةِ فِي الْبَرِّ مِنَ النَّخْلِ وَالْبَعْلُ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ وَالضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ مَا تَضَمَّنَتْهَا أَمْصَارُهُمْ وَكَانَ دَاخِلًا فِي الْعِمَارَةِ وَأَطَافَ بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ سَمِيَتْ ضَامِنَةً لِأَنَّ أَرْبَابَهَا قَدْ ضَمْنُوا عِمَارَتَهَا وَحَفِظَهَا فَهِيَ ذَاتُ ضَمَانٍ كَمَا قَالَ D فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ أَيُّ ذَاتِ رِضَاً وَالضَّامِنَةُ فَاعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ وَفِي الْحَدِيثِ الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَدِّنُ مُؤَدِّمٌ أَرَادَ بِالضَّمَّانِ هَهُنَا الْحِفْظَ وَالرَّعَايَةَ لَا ضَمَانَ الْغَرَامَةَ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ وَقِيلَ إِنْ صَلَاةُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ فِي عَهْدِهِ وَصَحَّتْهَا مَقْرُونَةٌ بِصِحَّةِ صَلَاتِهِ فَهُوَ كَالْمُتَكَفِّلِ لَهُمْ صِحَّةَ صَلَاتِهِمْ وَالْمُضَمَّنُ مِنَ الشَّعْرِ مَا ضَمَّنَتْهُ بَيْتًا وَقِيلَ مَا لَمْ تَتِمَّ مَعَانِي قَوَافِيهِ إِلَّا بِالْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ كَقَوْلِهِ يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يَلْحَقِي أَمَا وَإِلَّا لَوْ عُلِّقَتْ مِنْهُ كَمَا عُلِّقَتْ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا لُمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا قَالَ وَهِيَ أَيْضاً مُشْطُورَةٌ مُضَمَّنَةٌ أَيُّ أُلْقِيَتْ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ نِصْفٌ وَبُنِيَ عَلَى نِصْفٍ وَفِي الْمُحْكَمِ الْمُضَمَّنُ مِنْ أَبْيَاتِ الشَّعْرِ مَا لَمْ يَتِمَّ مَعْنَاهُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ قَالَ وَلَيْسَ بِعَيْبٍ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَأَنْ لَا يَكُونَ تَضَمُّنٌ أَحْسَنُ قَالَ الْأَخْفَشُ وَلَوْ كَانَ كُلُّ مَا يَوْجَدُ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ قَبِيحًا كَانَ قَوْلُ الشَّاعِرِ سَتُؤَدِّي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأُتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدَ رَدِيئًا إِذَا وَجَدْتَ مَا هُوَ أَشْعَرُ مِنْهُ قَالَ فَلَيْسَ التَّضَمُّنُ بِعَيْبٍ كَمَا أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِرَدِيءٍ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي هَذَا الَّذِي رَأَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ التَّضَمُّنَ لَيْسَ بِعَيْبٍ مَذْهَبُ تَرَاهُ الْعَرَبُ

وتستجيزه ولم يَعدُّ فيه مذهبهم من وجهين أحدهما السماع والآخر القياس أما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم وذلك ما أنشده صاحب الكتاب وأبو زيد وغيرهما من قول الرِّبِّيعِ بنِ ضَبْعٍ الفَزَارِيَّ أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا وَالذَّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَارَ فَذَمُّهُ الْعَرَبُ الذَّبَّ ثُبَّ هُنَا واختيارُ النحويين له من حيث كانت قبله جملة مركبة من فعل وفاعل وهي قوله لَا أَمْلِكُ يدلُّ على جريه عند العرب والنحويين جميعا مجرى قولهم ضربت زيدا وعمرا لقيته فكأنه قال ولقيت عمرا لتجانس الجملتان في التركيب فلولا أن البيتين جميعا عند العرب يجريان مجرى الجملة الواحدة لما اختارت العرب والنحويون جميعا نصب الذب ولكن دل على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معاً كالجملة المعطوف بعضها على بعض وحكم المعطوف والمعطوف عليه أن يجريا مجرى العقدة الواحدة هذا وجه القياس في حسن التضمين إلا أن بإِزائه شيئا آخر يقبح التضمين لأجله وهو أن أبا الحسن وغيره قد قالوا إن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه فمن هنا قَبِحَ التضمين شيئا ومن حيث ذكرنا من اختيار النصب في بيت الربيع حَسُنَ وإذا كانت الحال على هذا فكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل به اتصالاً شديداً كان أَقْبَحَ مما لم يحتج الأول إلى الثاني هذه الحاجة قال فمن أَشَدَّ التضمين قول الشاعر روي عن قُطْرُبٍ وغيره وليس المالُ فاعْلَمْهُ بِمَالٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لِلَّذِي يُرِيدُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَمْتَنِّهِنَّهُ لَأَقْرَبَ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيٍّ فَضَمَّنَ بِالْمَوْصُولِ وَالصِّلَةِ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَقَالَ النَّابِغَةُ وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنَِّّي شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُنَّ بِوُدِّ الصِّدْرِ مِنْدِي وَهَذَا دَوِ الْأَوَّلِ لَأنه ليس اتصالُ المخبر عنه بخبره في شدة اتصال الموصول بصلته ومثله قول الفُلاخِ لِسَوَّارِ بْنِ حَيَّانَ الْمَذْقَرِيِّ وَمِثْلُ سَوَّارٍ رَدَدْنَاهُ إِلَى إِدْرَوْ نَهٍ وَلَوْمْ إصَّه عَلَى أَلْرَّغَمِ مَوْطُوءَ الْحِمَى مُذَلَّلًا وَالْمُضَمَّنُ مِنَ الْأَصْوَاتِ مَا لَا يَسْتَطَاعُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَصَلَ بِآخِرِ الْأَزْهَرِيِّ وَالْمُضَمَّنُ مِنَ الْأَصْوَاتِ أَنَّ يَقُولُ الْإِنْسَانُ قِفْ فُلَّ بِإِشْمَامِ اللَّامِ إِلَى الْحَرَكَةِ وَالضَّمَامَةُ وَالضَّمَامَانُ الزَّمَامَةُ وَالْعَاهَةُ قَالَ الشَّاعِرُ بَعِيدَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَمْ يَجْرَ فِيهِمَا ضَمَانٌ وَجِيدٍ حُلَّيَّ الشِّذْرِ شَامِسٍ وَالضَّمَّنُ وَالضَّمَامَانُ وَالضَّمْنَةُ وَالضَّمَامَةُ الدَّاءُ فِي الْجَسَدِ مِنْ بَلَاءٍ أَوْ كَبِيرِ رَجُلٍ ضَمَّنٌ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤْنِثُ مَرِيضٌ وَكَذَلِكَ ضَمَّنٌ وَالْجَمْعُ ضَمْنُونَ وَضَمَّيْنُ وَالْجَمْعُ ضَمْنَى كُسِّرَ عَلَى فَعْلَى وَإِنْ كَانَتْ إِنَّمَا يَكْسُرُ بِهَا الْمَفْعُولُ نَحْوَ قَتَلَى وَأَسْرَى لَكُنْهُمْ تَجَوَّزُهُ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ أَوْ فَعْلٍ عَلَى تَمَوُّرٍ مَعْنَى مَفْعُولٍ قَالَ سِيبَوِيهٌ كُسِّرَ هَذَا النِّحْوُ عَلَى فَعْلَى

لأنها من الأشياء التي أُصيبوا بها وأُدخلوا فيها وهم لها كارهون وقد ضَمِنَ بالكسر ضَمَنًا كَمَرَضَ وَزَمِنَ فهو ضَمِنُ أَي مُدْتَـلَى وَالضَّـمَانَةُ الزَّـمَانَةُ وفي حديث عبد الله بن عمر من اكْتَتَبَ ضَمِنًا بعثه الله ضَمِنًا يوم القيامة أَي من سَأَلَ أَنْ يكتب نفسه في جملة الزَّـمَنِ لِيُعْذَرَ عن الجهاد ولا زَمَانَهُ به بعثه الله يوم القيامة زَمِنًا واكتتب سَأَلَ أَنْ يكتب في جملة المعذورين وخرَّجه بعضهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص وإذا أَخَذَ الرجلُ من أَمِيرٍ جُنْدَهُ خَطًّا بِزَمَانَتِهِ والمُؤَدِّي الخراج يَكْتَتِبُ البراءةَ به والضَّـمِنُ الذي به ضَمَانَةٌ في جسده من زمانة أو بلاءٍ أو كَسْرٍ وغيره تقول منه رجل ضَمِنُ قال الشاعر ما خَلَّـتْني زِلَّتْ بِعَدَاكُمُ ضَمِنًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الأَلَمِ والاسم الضَّـمَنُ بفتح الميم والضَّـمَانُ وقال ابن أحمَرٍ وقد كان سُقْيَ بطنُهُ إِلَيْكَ إِلَهَ الخَلْقِ أَرَفَعُ رَغْبَتِي عِيَاذًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا وكان قد أَصَابَهُ بعض ذلك فالضَّـمَانُ هو الداءُ نفسه ومعنى الحديث أَنَّ يَكْتَتِبُ الرجلُ أَنَّ به زمانة ليتخلف عن الغزو ولا زمانة به وإنما يفعل ذلك اعتلالًا ومعنى يَكْتَتِبُ يأخذ لنفسه خطًّا من أَمِيرٍ جيشه ليكون عذرًا عن واليه الفراء ضَمِنَتْ يَدُهُ ضَمَانَةً بمنزلة الزمانه ورجل مَضْمُونٍ اليد مثل مَخْبُونٍ اليد وقوم ضَمَنِي أَي زَمَنِي الجوهري والضَّـمْنَةُ بالضم من قولك كانت ضَمْنَةً فلان أربعة أشهر أَي مَرَضُهُ وفي حديث ابن عُمَيْرٍ مَعْبُوتَةٌ غيرُ ضَمْنَةٍ أَي أَنَّها ذبحت لغير علة وفي الحديث أَنَّهُ كان لعامر بن ربيعة ابن أَصَابَتِهِ رَمِيَّةٌ يومَ الطائف فضَمِنَ منها أَي زَمِنَ وفي الحديث كانوا يَدْفَعُونَ المفاتيحَ إِلَى ضَمْنَاهُمْ ويقولون إن اجتمعتم فكُلُوا الضَّـمَنِي الزَّـمَنِي جمع ضَمِنٍ والضَّـمَانَةُ الحُبُّ قال ابن عُلَّابَةَ ولكن عَرَّتْني من هَوَاكِ ضَمَانَةٍ كما كنتُ أَلْقَى منك إِذْ أَنَا مُطْلُوقٌ ورجل ضَمِنُ عاشقٌ وفلان ضَمِنُ على أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَي كُلُّهُ أَبُو زَيْدٍ يقال فلان ضَمِنُ على أَصْحَابِهِ وَكُلُّهُ عَلَيْهِمُ وَهَذَا وَاحِدٌ وَإِنِّي لَفِي غَفْلٍ عَنْ هَذَا وَغُفُولٍ وَغَفْلَةٌ بمعنى واحد قال لبيد يُعْطِي حُقُوقًا عَلَى الأَحْسَابِ ضَامِنَةً حَتَّى يُنْذَوْا رَرَّ فِي قُرْيانِهِ الزَّـهَرُ كَأَنَّهُ قَالَ مضمونة ومثله أَناشِرَ لا زَالَتْ يَمِينُكَ أَشْرَهُ يريد مأْشُورَةً أَي مقطوعة ومثله أَمَرُ عارفُ أَي معروف والراحلةُ بمعنى المَرَحْلَةِ وتطليقة بائنة أَي مُبَانَةٌ وَفَهَمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ كِتَابُكَ أَي مَا اشتمل عليه وكان في ضَمْنِهِ وَأَنفَذَتْهُ ضَمِنُ كِتَابِي أَي فِي طَيِّهِ